



صحافة البهرجة !

محمد صالح الصبّري

تنشط في محافظتنا الكبيرة مساحةً، الصغيرة إنجازاً ، المعدومة حظاً، خمسة من الصحف الإلكترونية أو أكثر تجاوز عمر بعضها عقداً من الزمن، ورغم ما سجلت من حضور وكسبت من تفاعل وحققت من تطور تقني حتى أصبحت تفعل كافة أدوات التواصل للوصول لقارئها عبر قنوات (تويتر، فيسبوك، سناب شات، انستغرام) وغيرها من وسائل التواصل، ونجحت كثيراً في ملاحقة الأخبار الآنية انطلاقاً من موقع الحدث، ولم تكتفي بالنقل المجرد بل دعمته بالصور والشواهد الالزامية: رغم كل ذلك إلا أنها مازالت وبكل أسف لم تخرج من دائرة صحافة "البهرجة"، وذلك لعدم قدرتها على تجاوز عثراتها التي بدأت بها، حيث لم تحدد منهاجية واضحة لتقدير أعمالها بين الفترة والأخرى، وتقويم مسارها وتصويب أخطائها.

ومن تلك العثرات على سبيل المثال لا الحصر:

. مازالت تعامل مع الأحداث من زاوية واحدة تمثل وجهة نظر الصحفي الناقل فقط، ومدى رضاه عن الحدث (موضوع الخبر والمُسؤول المنفذ) ، وأنه يهتم بطبعات المستفيدين، وتغفل عن رصد رضاهم، علماً أنه المحك الرئيسي والمؤشر الأهم لتقدير وتقدير العمل الصحفي سواء كان (خبرأً، تقريراً، مقالاً، تحقيقاً.. إلخ) ، ومثال ذلك طبّلت هذه الصحف قبل أيام ومازال مهرجان ربيع خليص، وبالغت في ذلك ولم تترك أي مساحة لرصد ملاحظات الحضور وامتعاضهم وما أثيره في موقع التواصل.

. نشر كثير من الأخبار التي تثير العصبية المقيمة بحسن نية، وإن كان في الظاهر هي أخبار عادية، لكن عندما توظف لإظهار فخر واعتزاز قبيلة معينة؛ فتلك من المحرمات في عالم الصحافة.

. الصياغة غير الموضوعية لكثير من الأخبار؛ الأمر الذي يضعف مصداقية الخبر ولعل أحدها خبر "توجيه مدیر تعليم جدة بإنشاء مركز تدريب في تعليم خليص" فرق كبير بين قرار ملزم التنفيذ وبين مجرد توجيه، وما صدر هو قرار من الإدارة العامة باعتمادنهائي وليس مجرد توجيه.

. إطلاق المصطلحات المهنية لعنسيوها على غير واقعها، فمثلاً "الإعلامي فلان" فرق كبير بين الإعلامي والمدرر الصحفي، فالأخير هو الممارس لأكثر من نشاط صحفي في وسائل مختلفة في مدة زمنية طويلة تمكّنه من الحصول على الخبرة الالزامية، أما المدرر الصحفي فهي التسمية المناسبة؛ إذ جميع الممارسين لهذه المهمة في المحافظة مبتدئين ومازال الطريق أمامهم طويلاً جداً.

. عدم إلزام كاتبي المقالات بخط صحفي واضح ومنهجية تحترم القاريء، فمن غير المنطق أن ينبري كاتب للمدح والثناء والإطراء لأي مسؤول في المحافظة لشيء في نفسه، دون أن يقدم الشواهد المقنعة احتراماً لعقل القاريء وتأكيداً لمصداقية الصياغة.

. التمجيد لبعض المجالس كالمجلس البلدي، وعدم نقل تساؤلات الناس وامتعاضهم من عدم تفاعل هذا المجلس مع المطالب الملحّة لهم، كون الهدف من تأسيسه أن يكون بمثابة همزة وصل بين عامة الناس والدوائر الحكومية المعنية، وتبني مطالبهم بكل صدق وموضوعية.

. تعوييم الإشادة بالإنجازات في المهرجانات بدءاً ببرنامج "كيف تكون قدوة" مروراً باليوم الوطني، انتهاءً بمهرجان ربيع خليص، حتى تتساوى بين الجهة الرئيسية المنفذة وبعض الجهات التي تقدم مشاركات محدودة جداً ، فمثلاً الذي تبني مهرجان ربيع خليص هو اللجنة الاجتماعية ونادي الترجي، وبباقي المشاركين ساهموا فقط بأدوار محدودة، فلا يمكن أن نساوي المشارك بعمل بسيط بالجهة الرئيسية التي تبني المهرجان بكامله.

. عدم توظيف الإخراج بالصورة التي تخدم الحدث، فنجد حدثاً مهماً يحضر في زاوية ضيقة وآخر أقل أهمية يتقدّر أخبار الصحفة ويكتب بالبنط العربي.

أخيراً؛ هذه مجرد ملاحظات بمثابة عتاب محبّ عاشق للعمل الصحفي، وهذا لا يغفل أحداً المنجزات الجيدة للزملاء رؤساء التحرير؛ فهم يتحملون أعباء شاقة لمهنة المتاعب، ولعلي أخص هنا صحفة «غران الإلكترونية» التي سجلت أرقاماً عالية تؤكد مستوى حضورها الفاعل في العيدان، ثم صحفة خليص اليوم التي يسجل لها شرف السبق في الظهور كصحفية إلكترونية في المحافظة.. دمتم سالمين.

محمد صالح الصبّري
محلل صحفي سابق
صحيفة "المدينة"